

نساء الانتفاضة

الثلاثاء ٢٠٢٠/١٠/٦

العدد ٥٤

كل عام وانتفاضة اكتوبر متجددة

حنين الحاتم

في ذكرى انتفاضة تشرين



التي قام بها نساءنا وشبابنا وحتى أطفالنا جميعهم من اجل كلمة الحق ومن اجل الحرية والعيش بسلام. ان شهر تشرين جعل النساء تكسر القيود وتكسر الحاجز الذي صنعه السلطة باسم الدين وباسم العرف

وابراز دورها المنتج في المجتمع وداخله، وليس في البيت كزوجة ومربية للأطفال فقط

ان مشاركة المرأة في انتفاضة تشرين قد كسرت كل هذه القيود وكل المسميات التي سيطرت على هذا المجتمع. في هذه الانتفاضة رأينا المرأة الفئانة والمنبقة والمنظمة والمُسعدة والطالبة ورأينا من تهتف و وضحت من اجل التغيير، و منهن من اعتقلت او اختطفت او قتلت من اجل حياة تليق بجيلها، ومنهن م

ومن اجل حياة امنة تخلو من القتل والترهيب والرعب المحاط بنا منذ سنين.

تحية من القلب لكل النساء التي رسمن صورة مغايرة عبر مشاركتهن الفعالة من اجل المطالبة بحياة حرة كريمة

بعض الأحيان ويستهبين بقدراتها، يرفع الان لها القبة احتراماً و تقديرًا، وقد ادرك المجتمع جيداً ان المرأة ستأخذ كامل حقوقها قانونياً ومجتمعياً، عبر ثوراتها، ثورة على السلطات القمعية وثورة على الأعراف والتقاليد الرجعية.

اما عن نشاطها المتميز فقد كانت المرأة واعية وقوية، تستطيع الوقوف بوجه الظلم ولها القدرة على القيادة، اذ كان لها دور فعال بالاحتجاجات، نجدها تساند الرجل وتزيد من حماسه واصرارته، الكثير من الرجال حين وجدوا المرأة الى جانبهم في المطالبة بالحقوق، ادركوا أهمية القضية وزادت ثقتهم بها.

وعن الأثر الذي تركته مشاركة المرأة في ثورة تشرين، حيث خرجت اعداد كبيرة من النسوة للتظاهر، وغيرهن الكثيرات كن مازلن في منازلهن بفعل القيود الاجتماعية. رغم كل هذه أصبحت المرأة بفعل الثورة اكثر قدرة على كسر الاغلال والتحرر منها. هذه هي الانتفاضة التي نستذكرها كل يوم وليس كل عام. شهر تشرين شهر الوعي وشهر الحرية، شهر تشرين هو الأمل والحياة والقوة. الانتفاضة



نستقبل ذكرى انتفاضة تشرين العظيمة ونستذكر دور المرأة في هذه الانتفاضة مع رفيقها الرجل، التي تركت بصمة قوة وتفاعل مع الانتفاضة. في الوقت الذي يشهد فيه العراق ومنذ ١٧ عام فراغاً سياسياً يرفقه تدهور اقتصادي وامني واتساع رقعة الفقر، بسبب ممارسات السلطة السياسية الطائفية، وكذلك الهجوم المستمر بين فترة واخرى على المرأة و مستحققاتها من خلال محاولات لتشريع قوانين تجعل من المرأة جارية وعبدة للرجل، او من خلال سلب انجازات المرأة عن طريق سلب حقوقها بالهجوم على قوانين الاحوال الشخصية لسنة ١٩٥٩ التي انصفت المرأة نوعاً ما.

لم يكن لدور المرأة ان يخفت لعقود من الزمن وفي فترات متقطعة لولا التدخل السافر والجائر من قبل مشوهي الحياة، ممن لا يرون في المرأة انساناً مستقلاً لا يختلف عن اقرانه في الحقوق والواجبات، ومحاولاتهم المستمرة في قمع و اضطهاد المرأة. بمناسبة الذكرى الاولى لانتفاضة تشرين، يتم تداول السؤال عن إمكانية إعادة احياء دور المرأة في المجتمع على غرار نشاطها في مجريات احداث انتفاضة تشرين، وما تركته

من اثر وتغيير ملموس على ارض الواقع ما يثبت قدرتها على قيادة الأنشطة النسوية على مستوى العالم. لقد اصبحت المرأة اكثر إيماناً بقدرتها على كسر التابوهات الاجتماعية التي كان البعض يرى بان كسرها ضرب من الخيال. و اصبحت اكثر قوة وشجاعة على المطالبة بحقوقها وكذلك فان المجتمع الذي كان ينال منها في

نساء الانتفاضة

في مثل هذا اليوم وقبل عام من الان ٢٠١٩/١٠/١ حطم الشعب كل الخطوط الحمراء وتيجان الروؤس وخرج عن صمته بعد ١٧ عاماً، تعرض فيها لشتى الانتهاكات نعود اليوم في هذه الذكرى لنعلن لكل احرار العالم بأننا ماضون في الطريق نحو الحرية والخلاص من شلة اللصوص والقتلة.

اسيل رماح

حول المرأة الاصل والمجتمع الامومي

تختلف حياة المرأة اليوم بشكل كبير عما كانت عليه قبل عقود قليلة مضت، فعندما كان مجتمع النظام المشاعي البدائي كانت تتحقق وسائل العيش الضرورية بواسطة أدوات انتاج بدائية، على اساس الملكية الجماعية لوسائل الانتاج والعمل الجماعي والتوزيع المتساوي للمنتجات كانت المرأة هي محور المجتمع. وقد وجد النظام الامومي بين جميع الشعوب بلا استثناء انذاك حيث لم يكن الزواج والعلاقات في المجتمعات القديمة محكوماً بقوانين وضوابط كما الان. فقد كان تعدد الأزواج للمرأة مقبولاً، وبسبب ذلك لم يكن ممكناً معرفة والد الأطفال، أما الأم فهي معروفة دائماً. لذا كان الأولاد ينسبون للأم ويُعرفون بإسم أمهم وعشيرتها لا أبيهم، وما يترتب على ذلك من حقوق اجتماعية واقتصادية كالميراث، حيث كان الأبناء يرثون أمهاتهم بالتساوي مع بقية إخوتهم وكان للام سلطة على الرجال في كثير من الأحيان، لكونها المسؤولة الأولى عن حياة الأطفال وتأمين سبل العيش لهم، من خلال العمل الذي كانت تقوم به يعد المصدر الرئيسي للغذاء كالزراعة وتربية الحيوانات كما هي التي اكتشفت النار والزراعة ونقلت الإنسان من مجتمع الصيد والانتقاط الى مجتمع الانتاج. وهي التي كشفت الادوية من خلال جمع الاعشاب الصالحة للشرب.

ان حالة الاستبداد والتبعية والخنوع لم تكن من خصائص المرأة، بل هي صفات الحققت بها بشكل ممنهج نتيجة تطور نشاط الرجل عند ظهور الملكية



مركزها المشرف واستذلت وغدت عبدة رغائب زوجها وامست اداة بسيطة لإنتاج الاولاد».

اقتضى التطور التاريخي أن يسقط النظام الامومي ويحل محله نظيره الأبوي، وتشكلت العائلة البطريركية التي قمعَت المرأة وربطت مفاهيم «الشرف والعفة والخيانة الزوجية» التي تبلورت بسلوك المرأة دون الرجل.

أمّا اليوم، فنحن لا نريدُ مجتمعات أبوية ولا أمومية، نحن نطالب ونسعى نحو مجتمع المساواة، حيث لا توجد هيمنة لجنس على الآخر أيّاً كان، والكلُّ يعيش سواسية بسلام ورخاء.

الخاصة. وهي الملكية العبودية مكنت اقلية من مراكمة الثروة فتركزت بيد الرجل، مما جعله يحتل المرتبة الاولى ويزيح المرأة الى المرتبة الثانية، حيث فقدت نشاطها الاجتماعي وتحولت مجرد خادمة خاصة لفائدته ولخدمته. تلك المرحلة مازالت مستمرة فالملكية الخاصة عملت على انتاج واعادة اضطهاد النساء عبر هياكلها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والايولوجية.

وبهذه الصورة اقصيت المرأة عن الانتاج الجماعي وتحولت الى عبدة للبيت وسقط الحق الامومي واصبح الابناء ينسبون للاباء. وكما قال انجلس "ان اسقاط الحق الامومي كان هزيمة تاريخية لها فاخذ الزوج دفعة القيادة في البيت وحرمت الام من